

تيارات معمارية معاصرة

سليك - تيك



العالي نيفاً وقرناً من الزمان من مسار عمارة الحدائثة، المسار المترع بالتغييرات المستمرة والحافل بعمليات الاحياء والتمويت لمقاربات تصميمية متنوعة . ا فمارة " كريستال بالاص" تثير اهتمام انصار " السلييك- تيك " لجهة استخداماتها الجريئة والواسعة للالواح الزجاجية التى جعلت فضاء " جناح لندن " فى معرض لندن الدولي، والذي سديعى لاحقا " بالمقصر البلورى "، جعلت منه فضاء شفافا غارقا بالنور والضياء، وهي حالة لم يشهد، فى السابق، مثيلا لها تاريخ العمارة اوالانشاء مع " سيفرام بيلدينيك " فى العشرينيات من القرن الماضى عندما تبلور التيار الوظيفي / الفانكشناليزم، كتيار ابداعى جديد يسعى الى احداث قطعة اىستمولوجية مع جميع الطرز والاساليب التصميمية التى عرفتها العمارة سابقا (عدا بالطبع " مدرسة شيكاغو " التى اعتبر الوظيفيون انفسهم ورثتها الشريعيين)، لجا انصار الفانكشناليزم الى المواد الانشائية المصنعة الجديدة بضمئها الالواح الزجاجية، كوسيلة ناجحة لاجتراف تلك القطعية المرفقيه ؛ والتي عددها انصار " السلييك -تيك " مساهمة كبيرة فى ترسيخ قيم ومبادئ عمارة الصقالة فى الممارسة المعمارية العالمية . ومع ان اكثريه تصاميم تلك الحقبة ظلت حبرا على ورق "، كما يقال، لكن ثلاثينيات القرن الماضى شهد ظهور صممها " لو كوربوزيه " مثل " مبنى مركز الاتحاد " -سنتر سيز" فى موسكو (١٩٢٩-٣٣)، ومبنى " جيش الخلاص " بباريس (١٩٣٣) اللذين عدا بمباية كشف جديد فى نوعية المعالجات المعمارية . وبقيت معظم طروحات " ميس فان درو " و"اكثرية اعمال ميماري تيار " الكونستروكتيفزم " الروسي، والخاصة بتصاميم مبان ذات واجهات زجاجية بالكامل، بقيت عصية على التحقيق، بيد انها الهبت فى الوقت عينه مخيلة الكثيرين لما يمكن ان تمنحه الالواح الزجاجية من فورم معماري استثنائي ومتميز وحداني .



يعد ظهور " البيت الزجاجي " (١٩٤٩) لفضيلب جونسون كحدث فريد ليس فقط فى منجز عمارة الصقالة، وانما فى منجز عموم عمارة الحدائثة ؛ اذ صدمت وتغيرت المفهوم "التقنيية العاليية > احد اهم المرجحات المؤسسة لمفهوم تصممي معاصر، والرافع من شأنها (اي التقنيه) عاليا بحيث تضحي تأثيراتها جزوا اساسيا فى تشكيل منظومة جمالية جديدة ساهمت فى بزوغ هذا التيار بصيغه مؤثرة فى منتصف سبعينيات القرن الماضى، وجعلت من حالة التعاطي معه فغالبية اثيرية عند التصميم مابعد الحدائيين . وعلى غرار مقولة بان " لا شئ جديد تحت الشمس "؛ فان متابعي تيار " السلييك -تيك " يرون فى بعض محاولات التصميم السابقين اراضا لولادة هذا التيار فى الممارسة المعمارية العالمية، فهم يرددون مساره التجريبي والتجديدي من خلال مداخلات معمارية مؤثرة قام بها مضمومون اكفاء ذوو نفس طليعي عملوا فى الفترة الزمنية الماضية، وتحديدا منذ ارتقاء المواد الانشائية الجديدة ناصية الاستخدامات الواسعة فى تراكيب المباني المشيدة حديثا . واستنادا الى هذا الطرح " فان متابعي " السلييك -تيك " يجدون فى " القصر البلورى " (١٨٥١) Crystal Palace لـجوزيف باكستون نيكا ومصدرا ومرجعا لتبارهم الاثير الذي تطلب ظهوره التام وحضوره الفعال فى المشهد المعماري

المعمارية، وافتتان ما بعد الحدائيين بمفهوم الجدران الكتلتوية الضخمة فى تكوينياتهم التصميمية، بالاضافة الى مطالبية المختصين بضرورة مراعاة الاقتصاد فى الطاقة والنسي من استخدامات الالواح الزجاجية فى البناء ؛ افضى الى احسار عمارة " السلييك- تيك " عن الممارسة المعمارية العالمية لعقد من الزمان . تزامنت فترة الغاضى عن عمارة الواجهات الزجاجية مع الشروع باجراء دراسات معمقة وبحوث رائدة قام بها مختصون فى صناعة الزجاج، اثمرت عن انتاج تشكيلة واسعة من المواد الشفافة ذات مواصفات متنوعة ان كان لجهة تحديد اللون او لتنوع الوامصاف الفيزياوية الاخرى ا لانتاج الواحها بابعاد قياسية . كما تم ابان تلك الفترة تحقيق اساليب جديدة لعمليات تثبيت الالواح الزجاجية وربطها الى اقسام الهيكل الانشائي للمبنى . وبفضل هذه الاجراءات باتت السطوح الواجبية متحررة من لزومية التقسييمات الصغيرة لشبكة الالواح المعدنية الماسكة للالواح الزجاجية، الامر الذي منح المعماريين فرصة الحصول على سطوح شفافة وفسيحة غير مجزأة بصريا .

لقد اثار " السلييك -تيك " اهتمام المصممين مرة اخرى للامكانات الواسعة التى يوفرها هذا التيار لجهة احراز واجهات زجاجية ذات هيئات منحنية واسطوانية وحتى.. كروية . كما ساهمت الكشوفات الرائدة فى مجال تصنيع الزجاج وعمليات الربط والتثبيت المتنوعة " لموجة ثالثة " من عمارة الصقالة ؛ ايتداء من السبعينيات بدأ يظهر فى المشهد المعماري العالى المعاصر المثال تلو الاخر من مبان ذات واجهات مزججة بالكامل ؛ وبدا من غزارة وشيوع تلك النماذج فى الممارسة المعمارية، وكان " السلييك -تيك " يحاول ان يوضي سنين التسيان والاقصاء التى مر بها فى العقد السابقى . لقد اغوت مزايا هذا التيار كثيرا من المصممين الطليعيين، الذين عملوا فى السبعينيات ونهروا فى بيوروماته ذات الاسطح الضسبحة للماعة والبراقة، ويحتر كثير من النقاد هؤلاء المصممين الذين ارسوا " الموجة الثالثة " من عمارة الصقالة، بانهم يعملهم هذا فتوحا للباب واسعا امام التطورات الدراماتيكية التى ستشهدها لاحقا الممارسة المعمارية العالمية فى " انقلابها " المابعد حدائى، وبالتالي يدعون فى ادبيات النقد المعماري بـ " ابناء " عمارة ما بعد الحدائثة، امثال " نورمان فوستر"، و" فيليب جونسون" و" سيزار بيللي" و" دومنيك بيراو" و" زهاء حديد" و" ريجارد ماير" . " جان نوفيكا" و" اي اى بي" وغيرهم .

عادة ما يشير النقاد الى اوائل امثلة ظهور " السلييك -تيك " فى موجهته الثالثة الى المبنى الاداري الخاص بالمقر العام لشركة <ويليس فايبير ودوماس > Willis Faber & Dumas فى ايسويج / انكلترة (١٩٧٥) للمعمار البريطانى المعروف " نورمان فوستر " N.Foster.لقد كان ظهور هذا المبنى لافتا ومحالفا للسباق التصميمي الشائع ابان تلك الحقبة الزمنية ؛ ظهور ينم عن محاولة لترسيخ قيم تصميمية جديدة، او بالاعرى قيم معروفة، لكنها مستحضرة الان من خلال قراءة تأويلية ابداعية، انها ببساطة تنزع لان تكون

قبضعة لمقولة " وويرت فنتوري"، فالمنى بالاساس " سقيفة زجاجية .. غير مزخرفة " بالصد من اطروحة العمار الشهير، صاحب " التقيد والتناقض فى العمارة " من ان معظم النتاج المعماري ما هو سوى " سقيفة عادية، بيد انها .. مزخرفة ! " .

وتبعاً للبساطة المتناهية لشكل المبنى، البساطة المتأتية من استخدام الجدران الزجاجية الشفافة والبراقة، فان هذا المبنى اعتبر من قبل بعض النقاد اللوريت الشرىى لماثرة " باكستون " الزجاجية، تلك المأثرة " النفاة " والمعززة بمدخلات ميس فان دير رو " الابداعية والطليعية والمؤثرة . على اننا نتعين علينا الاشارة هنا، بان من عمارة الاخير عمارة " الجدل والعظم " لم يتبق منها فى انتاج " السلييك -تيك " سوى " الجدل فقط، المبرر عنها بسطوح زجاجية ممتدة على الواجهات باكملها، ذلك لان الهيكل الانشائي " عظم " المبنى، قد تم اخفاة بعيدا داخل حيز المنشأ، خلف تلك السطوح للماعة المتصلة غير المجزأة ! .

ماضي الأهوار.. حاضر الأهوار

بعدسة عادل قاسم وحيدر الناصر



التين حياة اقل من بسيطة لأناس يسكنهم المكان، قبل ان يسكنوا كانت الصور اكثر من ناطقة، وهي تقول الكثير عن الأهوار وعن الحياة فيها صور مباشرة، صور جسدت رحلة العناء والتعب، عبر مسافات الماء والطبيعة والألفة.

لقد كان الفضل البقية المهمة؟ بالتاكيد لا فلدي عشرات الصور الأخرى، التي تستنطق الأهوار، وتوثق الحياة، وتتغنى بالجمال! تركنا عادل قاسم مع صورهِ، واستمرت سياحتنا البصرية مع صور حيدر الناصر، الموسود في عام ١٩٧١ في البصرة، والذي اقام معرضاً عن الأهوار على شبكة الانترنت في عام ٢٠٠٦ . يقول حيدر الناصر: بدأت بجمع هذه الصور منذ ثمانية أشهر، حاولت من خلالها تصوير الاماكن التي استجدت في الأهوار، ومساحات الجفاف التي حلت فيها وصوري هذه توثق الأهوار خلال هذه

عن صحافة المنفى وتاريخها

فائق بطيحا

عددها الثمات في غضون ثلاثين عاما او ما نيف، وخلال تلك السنوات الطويلة من العمل في صحافتنا بالمنفى، شعرت بحاجة الى تدوين مسيرتها كجزء متواصل ومنتم لتاريخ الصحافة العراقية، خصوصا ان الصحف متقدم يفوق تقدمها واقعها، ذلك الكم الهائل من المطبوعات التي اغرقت اسواق بغداد، في فترة زمنية طويلة، والتي لم تكن سوى ابواق لنظام صدام حسين وتمجيد له ولعائلته، وهي تسبح بجرائمه التي صورتها "بالامجاد" في ظل اعنى حكم بوليسي في التاريخ. وجاء عدي صدام كهيئة حرة شريفة له رسالة فكرية وانسانية تقود مسيرة الشعب العراقي. حاولت في تنوع ومسح ما صدر من مطبوعات في المنفى، الممتد نشوؤها وتطورها من بلاد الشرق حتى اقصى بلدان الوجود العراقي، في كندا ونيوزلندا واستراليا، الوقوف على كل ما صدر من صحف ومطبوعات، دون ان ابحت في منشورها وتطورها من بلاد وقد ساعدني في البحث والاطلاع على ما تضمنته هذه الدراسة، عدد من الاصدقاء المثقفين والسياسيين الذين ساهموا واكبوا ميلاد هذه الصحافة الحرة، ليكون هذا السفر متكاملًا رغم الصعوبات العديدة التي رافقت هذه المحاولة الجادة في تسجيل التاريخ العراقي. ومن الطيبي، في مثل هذه الدراسات، ان تأتي او ان تكون متكاملة، بسبب تعدد الدول على الخارطة الجغرافية التي شهدت ميلاد الصحافة العراقية. وثانيا، غياب المصادر التي تعتمدھا الدراسة، او وجود الأشخاص الذين اصدروا اعدادا الكثير من المطبوعات، لأسباب خارجة عن ارادتهم، يضاف الى ذلك، عدم احتفاظ البعض من المثقفين الذين ساهموا في الاصدار او الكتابة فيها، باعداد منها، الا القلة منهم، ورغم ذلك، فقد شملت الدراسة وغطت الكثير من الوقائع، فيما يتعلق بجهات الاصدار، وفي تحليل مكانة كل مطبوع ودوره في العملية السياسية والثقافية في الوطن، والجهات التي وقفت وراءه، واسباب ديمومة البعض من هذه الصحف او الغياب السريع للبعض الآخر. وبهذه المناسبة، لايد كانجاز علمي، ان تغنى مثل هذه الدراسات، بمساهمات من قبل الشخصيات العراقية التي كان لها دور متميز في العمل السياسي والفكري والثقافي في المنفى الاجباري، وهم يعملون بصمت في سبيل انقاذ العراق من الحكم الدكتاتوري، واعادته، الى مكانته التي يستحقها وشعبه، بين شعوب العالم، خصوصا، اولئك الذين لم تتناوهم هذه الدراسة، لتضاهي مساهماتهم في طبعة لاحقة تكون امتدادا لدراسات اخرى تدون تاريخ الصحافة العراقية خارج الوطن.



لهذه البقية المهمة؟ بالتاكيد لا فلدي عشرات الصور الأخرى، التي تستنطق الأهوار، وتوثق الحياة، وتتغنى بالجمال! تركنا عادل قاسم مع صورهِ، واستمرت سياحتنا البصرية مع صور حيدر الناصر، الموسود في عام ١٩٧١ في البصرة، والذي اقام معرضاً عن الأهوار على شبكة الانترنت في عام ٢٠٠٦ . يقول حيدر الناصر: بدأت بجمع هذه الصور منذ ثمانية أشهر، حاولت من خلالها تصوير الاماكن التي استجدت في الأهوار، ومساحات الجفاف التي حلت فيها وصوري هذه توثق الأهوار خلال هذه